قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس

تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات

7-13 آب/أغسطس 2019

إعداد: علي إبراهيم

الأقصى يشهد اعتداءات عنيفة في صباحية الأضحى
ووزير الأمن في حكومة الاحتلال يتوعد بالسماح بصلوات اليهود في المسجد

شهد اليوم الأول من عيد الأضحى موجة اقتحامات عنيفة للمسجد الأقصى، واقتحمت قوات الاحتلال المسجد وأمنت الحماية لمئات المستوطنين على الرغم من وجود آلاف المصلين داخل الأقصى، وأشارت تصريحات وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال إلى الهدف الكامل خلف هذه الاقتحامات، وهي محاولة تثبيت صلاة اليهود داخل الأقصى، وفتح أبوابه للاقتحام طيلة أيام السنة، وهو ما ينبئ بالمزيد من الاعتداءات في الأشهر القادمة، وأمام هذه الاعتداءات لم تكن ردود الفعل بالمستوى المطلوب، وظل الاستنكار والشجب سيد الموقف، وشهد أسبوع الرصد إقرار عشرات الوحدات الاستيطانية في القدس المحتلة، ويشير مراقبون إلى تأثير انتخابات "الكنيست" القادمة على حجم الاعتداءات التي شهدتها القدس والأقصى على حدٍ سواء.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

شهد أسبوع الرصد محاولة رفع أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، واستهداف المسجد خلال عيد الأضحى، وعملت سلطات الاحتلال على استباق الاقتحامات برفع عدد المقتحمين، واستهداف المكون البشري في المسجد، ففي 8/7 اعتقلت قوات الاحتلال أحد الشبان من مصلى باب الرحمة، وهددت مسنة مقدسية بالاعتقال وهي خارجة من الأقصى في حال عادت إلى الرباط في المصلى. وفي هذا اليوم اقتحم الأقصى نحو 154 مستوطنًا، حاول عددٌ من المستوطنين أداء صلوات تلمودية قرب مصلى الرحمة، وخلال تصديه للاقتحام، تعرض حارس الأقصى مهند إدريس للاعتداء على يد قوات.

ومهدت أذرع الاحتلال لاقتحامات الأقصى أول أيام العيد، ففي 8/9 أعلنت شرطة الاحتلال أنها ستجري تقييمًا للوضع في الأقصى في ساعات الصباح الأولى من يوم العيد، وبناءً على التقييم ستقرر فتح الاقتحام من عدمه، ويأتي قرار شرطة الاحتلال على أثر طلب قدمته "منظمات المعبد" بخصوص اقتحام المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد"، وأشار المتحدث باسم "منظمات المعبد" لوجود أيام أخرى للمسلمين يمكن أن يحتفلوا فيها بالأضحى، بينما ذكرى "خراب الهيكل" تأتي يوم واحد فقط، وطاب بإغلاق أبواب المسجد في وجه المسلمين في هذا اليوم. أما على الجانب المقدسي، أعلن كلٌ من مجلس الأوقاف ودار الإفتاء عن تأجيل صلاة العيد إلى السابعة والنصف صباحًا، في إطار إفساح المجال لحضور أكبر أعداد ممكنة من المصلين. ولم تقف استعدادات الاحتلال عند مطالبات هذه المنظمات فقط، بل قامت في 8/9 بإبعاد نائب مدير دائرة الأوقاف الدكتور ناجح بكيرات عن الأقصى مدة ستة أشهر، بعد توقيفه والتحقيق معه عدة ساعات في مركز القشلة.

وفي أول أيام عيد الأضحى في 8/11، شارك في صلاة العيد أكثر من 90 ألف فلسطيني، وبعد بعض الوقت، اقتحمت قوات الاحتلال باحات المسجد الأقصى، واعتدت على المصلين بالضرب بالعصي والهراوات، وأطلقت باتجاههم الرصاص المطاطي وقنابل الغاز، ما أدى إلى إصابة 61 فلسطينيًا واعتقال خمسة آخرين. نقل عددٌ منهم إلى مستشفى المقاصد، وتطورت الاشتباكات داخل المسجد، وأدت إلى إصابة عددٍ من جنود الاحتلال، ومع فرض الاقتحام بالقوة، أدخلت قوات الاحتلال عشرات المستوطنين إلى باحات الأقصى، ضمن مسار الاقتحام القصير، وعلى الرغم من الوجود الفلسطيني الكثيف داخل الأقصى، أدخلت قوات الاحتلال المستوطنين ثلاث مرات، وبلغ عدد مقتحمي الأقصى بحسب المصادر المقدسية محو 1340 مستوطنًا، فيما عملت أذرع الاحتلال على تضخيم أعدادهم، حيث أعلنت شرطة الاحتلال أنها أدخلت 1729 مستوطنًا إلى الأقصى في هذا اليوم.

ومع تصعيد الاحتلال لاستهداف الأقصى، واقتحامه في واحدٍ من أبرز الأعياد الإسلامية، نقلت وسائل إعلام عبرية في 8/13 عن وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال جلعاد أردان قوله: "سنواصل العمل على تعزيز السيادة الإسرائيلية على الأقصى بالقدس المحتلة"، وأشار الى سعيه لذلك منذ عدة سنوات، وشكر أردان قائد شرطة الاحتلال الذي أدار الأحداث في الأقصى بـ"مسؤولية وشجاعة وقام بتنفيذ

السياسة التي قررناها التي تقضي بالسماح لكل يهودي وكل زائر "باقتحام" الأقصى وفقا لتقييم الوضع الأمني وضمان سلامة الزائرين". ودعا أردان إلى تغيير الوضع القائم في القدس المحتلة، والسماح للمستوطنين باقتحام الأقصى وأداء شعائرهم التلمودية داخله، وأضاف أنه "يجب اتخاذ إجراءات وخطوات عملية للوصول إلى وضع يمكن اليهود من الصلاة فيه"، وقال إن "صلاة اليهود يجب أن تسمح فردية أو جماعية، سواء في مكان مفتوح أو مغلق"، ولاقت تصريحات أردان ترحيبًا من قبل "منظمات المعبد".

التهويد الديموغرافي:

ذكرت القناة العبرية السابعة في 8/12 أن لجنة التخطيط والبناء المحلية في القدس المحتلة، وافقت على خطتي بناء 641 وحدة استيطانية على طريق الخليل في المدينة، وستشمل الخطة بناء مبنيين سكنيين، بالإضافة إلى مبنى صناعي ومراكز رعاية صحية وكنيس يهودي. وبحسب مصادر فلسطينية، سبقت الانتخابات الإسرائيلية القادمة المصادقة على آلاف الوحدات الاستيطانية، في سياق جذب المزيد من الناخبين من القاطنين في المستوطنات، والداعمين للبناء الاستيطاني.

التفاعل مع القدس:

في 8/10 جالت مسيرة كشفية نظمها نادي هلال القدس، شوارع مدينة القدس المحتلة احتفالًا بحلول عيد الأضحى المبارك، وارتدى المشاركون زيهم الكشفي الموحد وساروا على وقع أنغام الموسيقى وقرع الطبول، معبرين عن سعادتهم ومهنئين المواطنين بحلول العيد.

وفي سياق ردود الفعل على اقتحامات المسجد الأقصى، دعا رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، إلى ضرورة تحرك عربي وإسلامي ودولي شامل وواسع لتشكيل ضغط حقيقي على الاحتلال الإسرائيلي، بعد اعتدائه على المصلين، وقال الغانم، في تصريح صحفي، إن "الاعتداءات الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال \ ضد المصلين في باحات المسجد الأقصى، صباح عيد الأضحى المبارك، تثبت مجددًا سقوط دعوات السلام الزائفة، ومشاريع التسوية الفارغة، مع كيان محتل لا يعرف إلا منطق البطش والقوة"، واعتبر أنه "من المعيب والمشين ترك المقدسيين والفلسطينيين يواجهون العدو وحدهم دون دعم

وسند".

وإلى جانب الغانم أدانت العديد من الجهات والمرجعيات والشخصيات الفلسطينية والعربية والإسلامية، اقتحامات المسجد الأقصى، ولكن هذه الإدانة بقيت في دائرة الكلام ولم تخرج لدائرة الفعل، في تكرار للتفاعل الكلامي مع أحداث القدس المحتلة، من دون أي عملٍ جاد لردع الاحتلال.